النشاط الثقافي في الغرب

انكلترا

حول نادي الشعر والمقالة والقصة

لا تزال الصحف البريطانية الادبية تتحدث عن المؤتمر العالمي الذي عقده في فيينا في الشهر الماضي « نادي الشعر والمقالة والقصة » P.E.N. وقد اهتمت الصحف بصورة خاصة للخطاب الافتتاحي الذي القاه رئيس النادي المفكر الكبير تشارلز مورغان Charles Morgan والذي تحدث فيه عن مشكلة الكتاب في هذا النادي .

وقد اثار مورغان في هذا الخطاب اقتراح بعض اعضاء النادي الرامي الى تجديد المحاولات لانشاء مركز سوفياتي لهذه المؤسسة فذكر ان السكرتير العام كان قد كتب بتاريخ ٢ تموز ١٩٥٤ الى سيمونوف سكرتير اللجنة التنفيذية للكتاب السوفيات يبلغه ان كل اقتراح لانشاء مركز روسي لنادي الشعر والقصة والمقالة سيستقبل بكل اهتمام وترحاب « شرطان يحترم بنود شرعة النادي » . ولكن الرسالة ظلت من غير جواب .

واضاف مورغان ان وجهة نظر الشيوعيين تقوم على ادخال اكبر عدد ممكن من المراكز السوفياتية لجعل النادي تحت التأثير الشيوعي . وهناك وجهة نظر اخرى ليس اصحابها شيوعيين ولكنهم احرار يرفضون ان يبعد من النادي اي كاتب كان ، ويرون ان يتم اللقاء مع الكتاب الشيوعيين لاقناعهم بمباديء النادي ، ولا سيما المبدأ الرئيسي لحرية الفكر والتعبير . ويرى مورغان ان هذه النظرية المتفائلة جداً لا تخلو من سذاجة !

وهناك اخيراً وجهة نظر الذين يرون ان النادي قد انشيء للمناداة والمحافظة على عدد من المباديء ان هو تخلى عن بعضها ، بطل النادي عن ان يكون نادياً . ويقول مورغان ان هؤلاء الذين يتقيدون بمباديء الشرعة عاليون بعيدون عن الاحزاب ، وانهم كتاب احرار اقسموا اليمين على مقاومة كل محاولة للمساس بالحريات .

وتساءل مورغان ، وطلب الى اعضاء المؤتمر ان يتساءلوا ، عما اذا كان من الممكن ان يحتفظ مركز ثقافي ينشأ في دولة دكتاتورية بحريته واستقلاله التامين ، لا سيما اذا ذكرنا انه يستحيل على اية جمعية او مؤسسة ان توجد في تلك البلاد من غير موافقة الحكومة ؟ وهل يقبل هذا المركز بين اعضائه كتاباً ينتقدون الحكومة والعهد ؟ وهل يمكن لكاتب لا يتقيد بمباديء الحزب ان يعبر عن آرائه بحرية ؟ واذا دخل النادي بعض هؤلاء الكتاب فأي ضمان هناك في الا يتخذوا من دخولهم وسيلة لغاية معينة ؟

وكان آخر ما تساءله مورغان قوله : « في بلد يخضع لبوليس سري ، وتخضع فيه الكلمة لرقابة قاسية ، واذا اتهم احدهم بأنه ينتمد عن الخط ، فهو لا يستطيع ان يلجأ الى اي محكمة مستقلة عن الحكومة ، هل من الممكن في مثل هذا البلد ان تحتفظ مباديء شرعة النادي بالمعنى الحقيقي الذي تحتفظ به لدى شعوب حرة ؟ »

هذا وقد ايدت الصحف البريطانية رأي تشارلز مورغان بالاجمال ، وأقرته على ان انشاء مركز سوفياتي لنادي الشعر والمقالة والقصة يوشك ان يهدم اساس الشرعة التي قام عليها النادي ، لانه سيخضع النادي لتأثير سياسي حكومي ، وسيفقده بالتالي حريته كلها .

روايتا الموسم

صدرت للكاتب الشهير الدوس هكسلي رواية جديدة بعنوان «العبقري والربة » The Genius and the Goddess اثارت تعليقات شتى في الصحف الادبية التي تعتبر هكسلي في طليعة المفكرين الانكليز . وهذه الرواية تنهض على التحليل النفسي وتمتاز بالايجاز الشديد . والعبقري المذكور في العنوان هو عالم من العلماء ربته هي زوجته ، وهي ربة فاسدة الخلق شهوانية ، تسعده من جهة ، وتخونه من جهة اخرى مع مساعده البيوريتاني الشاب الذي يتمزق بين حبه لعلمه وعاطفته لعشيقته . ومن المفهوم ان السرد الروائي لدي هكسلي ليس هو هنا الا وسيلة لبث ارائه الفلسفية عن المصير البشري النهائي وعن المغفرة بعد الالم والرحمة .

والجدير بالذكر ان « بنغوين » قد اصدرت في مجموعة شعبية عشرة من خير مؤلفات هكسلي يقبل عليها القراء اقبالاً كبيراً في هذه الايام .

اما الرواية الثانية التي يتحدث عنها النقاد فهي رواية افلين ووغ E . Waugh وعنوانها « ضباط وسادة » Officiers and Gentlemen وهو جزء آخر من رواية ثلاثية ظهر جزؤها الاول منذ ثلاثة اعوام بعنوان « رجال واسلحة » Men and Arms والمعروف ان ووغ كان في عام ١٩٣٩ من فرقة الكومندوس ، وان له خبرة واسعة في قضايا الحروب يستغلها استغلالاً عجيباً بشكل فكاهي يقوم على المفارقات المدهشة .

اشتات

● عرض المؤرخ الانكليزي الشهير ارنولد توينبي في شهر حزيران الماضي وجهة نظره امام المثقفين الالمان في برلين حول « الاسس الدينية للحرية » وذلك بمناسبة تخليد ذكرى ارنست روتر .

● يعرض الفنان الشهير بن نيكلسون Ben Nicholson وهو احد كبار ممثلي الفن التجريدي في بريطانيا ، لوحاته الفنية في « تيت غاليري » . وقد صدرت له اخيراً مجموعتان من رسومه كتب مقدمتها الناقد الفني المعروف هربرت ريد .

● اخرج اورسون ويلز اخراجاً فنياً مدهشاً رواية ملفيل « موبي ديك » وبراعة هذا الاخراج تقوم على مقدرة كبيرة في الاضاءة والتقديم وتركيز الاحداث وتجميعها .

ايطاليا

عالم العزلة في روايات « بافيز »

صدرت للروائي الايطالي المشهور سيزار بافيز Cesar Pavèse مجموعة تضم ثلاث روايات هي « الصيف الجميل » و « والشيطان على الروابي » و «بين النساء وحدهن » . وهذه الروايات الثلاث تصور كائنات تمزقها الوحدة ولا تنجح اية تجربة صداقة او حب في تحريرها من هذا التمزق . فكل محاولة للاتصال بالآخرين كانت في حياتهم تنتهي بكارثة . وليس في عالم هذا الكاتب الروائي آلام حب ، وانما فيه آلام نقص في الحب وحاجة اليه .

والواقع ان ميزة بافيز هي ان رواياته تدور على الوحدة الداخلية التي يشعر بها الانسان على شكل شلل في القلب وكبت اجتماعي وجنسي وعدم جدارة بالعلاقات الانسانية، وبغض وخوف من الحياة. وليست واقعية بافيز او نيوواقعيته الا وسيلة له للاتصال بالآخرين ، عبر تصوير موضوعي للاخرين. والذي يهم المؤلف ليس هو قط الواقع ، وانما هو الصلة المفقودة بين الواقع والانسان .

فان اكتشاف الحب، في نظر بطلة رواية « الصيف الجميل » يفضي الى اكتشاف الجسم البشري، الجسم العاري ، والعري يعني الكثافة التي لا تخرق ، انه رمز احتجاب الوعي . اما رواية « الشيطان على الروابي » فتظهر المحاولة المزدوجة التي مزقت بافيز: رغبته في تبرير وحدته حين يعجز عن تحطيمها ، ورغبته في تحطيم وحدته حين يعجز عن تبريرها . ولكي يبرر وحدته ، خلق بافيز نوعاً من الميثولوجيا للرابية والريف والحياة في الريف : ان العزلة فوق الروابي هي عزلة سعيدة ، والانسان الذي يتأمل حقل القمح ليس له ان يتأسف ابداً بأن يبعد عن العلاقات البشرية . ولكي يحطم عزلته ، بحث بافيز عن تجارب الحب والصداقة ، وكان هذا جهداً لا طائل تحته : فان اكتشاف الآخرين معناه الاصطدام بانتشار علاقات قاسية كثيفة . والعلاقة الوحيدة بين الرجل والمرأة خصوصاً هي علاقة هجوم وعداء . ولو كانت الحياة في الروابي ممكنة لكل إنسان ، لادرك الجميع الخلاص ، وما دمنا جميعاً محكوماً علينا بأن نبالي بالآخرين ، فان حياتنا عبء وجحيم .

وفكرة الخلاص هي قطب الرحى في عالم بافيز الروائي . وبوسع قارىء « الشيطان على الروابي » ان يلتمس سلسلة مزدوجة من الرموز التي تعبر عن استحالة الخلاص . فهناك الرموز العنيفة : النار والدم وأشعة الشمس المحرقة والخمر والجسد العاري ، وهي رموز أشياء ، في حالتها الخام ، منتصبة أمام الوعي الذي ينكر عليها ؛ وهناك الرموز الناعمة : الشارع والبلاج والمرقص والمقهى والسيارة ، وكلها ترمز الى الشرور والتيه في مجاهل لا مخرج لها . ومثل هذه المأساة تقوم في علاقات الصداقة . وبين الرموز العنيفة والناعمة تأتي المرأة وهي رمز عنيف ناعم في الوقت نفسه . انها الجسد العاري ، موضوع صراع وامتلاك ، وهي ايضاً رفيقة الرحلات والنزهات ، الكائنة التي يتحدث اليها الرجل ويراقصها ويشرب معها ، شاعراً شعوراً يبلغ حد اليأس .

وهكذا يكون عالم المدن ، في روايات بافيز ، عالم العلاقات البشرية هو عالماً ملعوناً محتقراً لانه يسبب اصطدام الارادات المتعادية وعذاب الصداقات التي لا جدوى منها ، اما الخلاص فهو ان يعيش المرء على حدة ومنطوياً على نفسه . هذا من ناحية ميثولوجية الروابي . ولكن بافيز قد خلق ميثولوجية اخرى تتعلق بالطفولة ، هي ميثولوجية الذكرى والعودة الى الماضي . فان وجدان تأثراتنا الطفولية يعني الفرار من عالم الآخرين.

هذه هي المعاني التي يدركها من يقرأ روايات بافيز الثلاث الاخيرة ، وكلها تعبر عن مفهومه الفلسفي في الحياة . وواضح ان هذا المفهوم فردي الى ابعد حدود الفردية ؛ ومع ذلك فان بافيز هو اليوم في طليعة الروائيين الايطاليين بل العالميين مقدرة روائية وايحاء فكرياً ، ولا تزال الصحف الايطالية والعالمية تتحدث عن رواياته هذه الاخيرة المجموعة في كتاب واحد بعنوان « الصيف الجميل »

صدر حديثاً في سلسلة

خوالد التراث العالمي

قصة مدينتين

لكبير كتاب الانكليز

تشارلز ديكنز

الرائعة العالمية الخالدة التي طالما تاق الادباء والمدرسون والطلاب الى ان يجدوها بين ايديهم في طبعة دقيقة كاملة بالحرف الواحد. انها قصة مدينتي لندن وباريس في عصر الثورة الفرنسية الكبرى ، قصة الظلم والاضطهاد ، والغدر والانسانية ، والحب والتضحية . انها القصة التي ترجمت الى جميع اللغات ، واخرجت على الشاشة عدة مرات ، وزين بها الملايين مكتباتهم .

نقلها الى العربية الاستاذ

منير البعلبكي

الثمن ست ليرات — دار العلم للملايين

النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

« حياة الكتب »

يعتبر روبير كامب Robert Kemp من أكبر النقاد الفرنسيين المعاصرين ان لم يكن اكبرهم على الأطلاق . وليس في فرنسا اليوم من يهتم بالكتب ويعنى بها اهتمام كامب وعنايته، فقد اصبحت المطالعة والنقد حاجة حيوية له ، وهو منذ بضع سنين يخصص لمجلة « الانباء الادبية » Les Nouvelles Littéraires مقالاً اسبوعياً هاماً يتحدث فيه عن خمسة كتب او ستة صدرت حديثاً ، يقرأها كلها في اسبوع ويسجل ملاحظاته ويكتب لكل منها نقداً واعياً عميقاً .

روبير كامب

وقد صدر اخيراً لكامب كتاب يجمع حوالى اربعين دراسة مخصصة لكتاب فرنسيين او عالميين ترجمت كتبهم الى الفرنسية ، وعنوان هذا الكتاب هو نفسه العنوان الذي يكتب تحته كامب رسائله الاسبوعية في مجلة « الانباء الادبية » : « حياة الكتب » La Vie des Livres .

وفي الكتاب خمس دراسات مخصصة لخمسة مؤلفين لا يزالون احياء . هم: « ليوتو » Léautaud و « ساندرار » Cendrars و « جان بولان » J. Paulhan و « موريك » Mauriac و « مونترلان » Montherlant.

ومن المنتظر ان يصدر كامب جزءاً آخر من دراساته النقدية الهامة يتحدث فيه عن عدد كبير آخر من المؤلفين المعاصرين .

اجمل الروايات العالمية

سبق لناشر فرنسي معروف يدعى « اندريه سوريه » A. Sauret ان نشر منذ بضعة اعوام اثنتي عشرة رواية فرنسية اعتبرتها لجنة محكمة خير الروايات الفرنسية التي صدرت في المئة عام الاخيرة . وقد الف هذا الناشر نفسه اخيراً لجنة محكمة اخرى بين اعضائها روبير كامب وفرانسوا موريك واندره موروا وجيرار بوير الخ ... وطلب اليهم ان يسموا « احسن الكتب الاجنبية التي صدرت بين ١٨٥٠ و ١٩٥٠ » فتوصلت اللجنة الى اللائحة التالية :

« الآمال الكبيرة » لديكنز ، « الحرب والسلم » لتولستوي ، « تس دوبرفيل » لتوماس هاردي ، « الاخوة كارامازوف » لدستويفسكي « الحرف القرمزي » لهاوثرن ، « الجوع » ، « التغير » لكافكا ، « نيازليهن » لجاكوبسن ، « غاردن بارتي » لكاترين مانسفيلد ، « وداع السلاح » لهمنغواي ، « كيم » لكبلنغ ، « قصة تافية » لتشيخوف .

ومما يدهش ان هذه اللجنة قد اهملت روايات رائعة ، لعل بينها ما هو اروع من الروايات المذكورة ، لميريديث وكونراد ، وملفيل ، وسلمي لاغرلوف ، وتوماس مان وستفنسن وسواهم .

والملاحظ ان ثلاثاً من هذه الروايات فقط قد نقلت الى العربية .

انباء ادبية

● اصدر جان كوكتو مجموعة شعرية جديدة بعنوان « ضوء وظلام » Clair - Obscur تتألف من اثنتين وتسعين قصيدة. وهذا اول اثر يصدره كوكتو بعد دخوله الى الاكاديمية الفرنسية .

● اصدرت مجلة « الازمنة الحديثة » التي يصدرها سارتر عدداً خاصاً في ستمئة صفحة كرسته للابحاث التي تعالج قضية خلق « يسارية جديدة » تعارض الرأسمالية والبورجوازية .

● اعتزمت دار الكتب الوطنية الكبرى اقامة معرض هام لآثار جيرار دونرفال في شهر تشرين الاول القادم بمناسبة ذكراه المئة .

إسبانيا

انباء متفرقة

● من احدث الكتب التي صدرت في مدريد وكان لها صدى كبير في اوساط القراء رواية « نقطة الزئبق » للكاتب المكسيكي اليجاندرو نونز الونزو A. Alonso الذي نال جائزة « نادال » في العام الماضي. اما جوزيه جيرارو مانريك J. Manrique فقد نال جائزة مدينة برشلونة على كتابه « بيار الاعمى » وهو قصيدة تتحدث عن الليل والانسان .

● تعرض الآن على مسرح مدريدي رواية «القبرة» لجان انوي الفرنسي وقد لوحظ ان بعض المقاطع قد حذفت من الرواية ، مما شوه مقصد المؤلف الفرنسي بعض التشويه .

● توفي في كاتالونيا بالشهر الماضي الكاتب المعروف اوجونيو دورس Engenio d'Ors. وقد اشتهر هذا الكاتب خاصة بشعوره الكوني الذي كان يبعده احياناً عن الانساني ويقربه من عالم العقل المطلق . ومن اشهر كتبه «ثلاث ساعات في متحف برادو» وفيه جمع انطباعاته الدقيقة ونظراته العميقة في شؤون الفن .

● « الجدار الكبير » هي انجح مسرحية في هذا الموسم ، وهي من تأليف الكاتب المسرحي جواكين كالفو سوتيلو Joaquin C. Sotelo وقد اثارت كثيراً من التعليقات والمناقشات ، وهي تدور حول قصة محارب قديم متشيع للوطنيين في الحرب المدنية ، يستولي على املاك قريب له قد مات فيعاني من ذلك ازمات خارجية ونفسية كثيرة .